المزاج البارد وزاد في استعمالها زادت في حرارتهم الغريزية وعدلتها وزادت في قوة اعصابهم وصارت في عداد
الاشيا الطبيعية المصححة ولا سيما ان كان مزاجهم مع ذلك رطبا وكذلك يجري الامر في ساير الامور التي ليست
طبيعية ونحن نفسر كيف يكون ذلك وكيف ينبغي ان يستعمل هذه الستة الاشيا على الاستقصا عند كلامنا
في الجزء العمل من اجزاء الصناعة الطبية في الموضع الذي يذكر فيه حفظ الصحة لكل واحد من الابدان واما ههنا
فانا نذكر طبيعة كل واحد من هذه الستة وما يفعله في الابدان ونبتدي اولا بذكر الهوا واصنافه وما يفعله في
البدن اذ كان استعماله ضرورة في بقاء الحيوة ثم نذكر اقسام الرياضة والاستحمام وما يفعله كل واحد منها في
البدن ثم طبايع الاغذية والاشربة ومن بعد ذلك امر النوم واليقظة ثم الجماع والاستفراغات الباقية والاعراض
النفسانية وما يفعله كل واحد في البدن **الباب الثاني في طبايع الاهوية** اقول انه لما كانت حالات الابدان التابعة
لمزاجها وكان الهوا المحيط بنا احد الاسباب القوية في تغير مزاج الابدان لحاجة الحيوة اليه اضطرارا بسبب النفس
وجب ان يكون حالات الابدان تابعة لمزاج الهوا وذلك انه متى كان الهوا نيرا كانت الاخلاط والارواح صافية
ومتى كان الاخلاط كدرا ضبابيا كانت الاخلاط والارواح كدرة خاثرة واذا كان الامر كذلك فالطبيب مضطر الى ان
يكون عارفا بحالات الهوا في كل وقت وفي كل موضع وبالاسباب التي تتغير عنها فان ذلك مما يحتاج اليه في كتاب
تقدمة المعرفة بما يحدث من العلل والامراض في كل وقت من اوقات السنة وما يحدث في كل بلد من الامراض العامية
والخاصية واعني بالعامية ما يعم اهل كل ناحية وبلد والخاصية التي تخص قوما دون قوم من اهل البلد بحسب
حالات ابدانهم في امزجتها وحال الكيموسات منها فانه ربما كان الهوا في بعض الاوقات نافع لبعض الناس ضار لبعضهم
فاذا تقدم الطبيب معرفة ما هو كاين من العلل في كل فصل من فصول السنة وفي كل بلد وسلامة من يسلم من
العلل ووقوع من يقع فيها تقدم فتحذر منها وحسم الاسباب المعينة على حدوثها باضدادها واذا ورد مدينة قد
حدث باهلها امراض من قبل الهوا بالبلد لم يتحير في مداواتها وكان مداواته اياها مداواة صواب واذا كانت المعرفة
بحالات الهوا منفعتها في صناعة الطب هذه المنفعة فالواجب اضطرار الطبيب الى معرفة اختلاف حالات الهوا و
فعله في الابدان فلذلك نحن بادئون بذكر صفة الهوا واسباب تغيره في هذا الموضع فنقول ان الهوا منه
معتدل في كيفيته اعني لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس بمنزلة الهوا الذي في وقت الربيع ومنه ما هو خارج عن الاعتدال
فاما الهوا المعتدل فهو النقي الصافي اللطيف الذي لا يخالطه شي من البخارات ونسيم رايحته لذيذة وليس هو بالحار
الذي يعرق منه البدن ولا بالبارد الذي يقشعر منه بل يكون سريع التغير الى البرد اذا غابت الشمس سريع
التغير الى الحرارة اذا طلعت الشمس وما كان من الهوا حاله هذه الحال فانه يعدل المزاج ويقوي الابدان ويصفي
الاخلاط والارواح ويعين على جودة الهضم فاما الخارج عن الاعتدال فان خروجه عن الاعتدال اما في كيفيته فيكون

ينبغي

حالات الابدان تابعة لمزاج الهوا

اجزا

اجزاوه حارا او باردا او رطبا او يابسا من العدل واما في جملة جوهره مثل الهوا البايي واما خروج الهوا عن
الاعتدال في كيفيته فيكون من خمسة اسباب احدها اوقات السنة والثاني طلوع الكواكب وغروبها وقربها
وبعدها من الشمس والثالث الرياح والرابع البلدان والخامس البخار ونحن نبتدي اولا فنبين كيف يكون تغير
الهوا في كل فصل من فصول السنة وما يفعله في الابدان ثم نتبع بما يتلوه من الاسباب المغيرة للهوا وبالله
التوفيق **الباب الثالث في طبايع فصول السنة ومزاج كل فصل منها** وقد ينبغي ان نعلم ان فصول السنة اقوى
الاسباب في تغير الابدان ولذلك نحن بادون بطبايع الفصول فنقول ان فصول السنة اربع وهي الربيع و
الصيف والخريف والشتاء وحد زمان الربيع اعني اوله واول وقته من الوقت الذي ينزل فيه الشمس اول جزو
من الحمل وحينئذ تبتدي في الصعود الى الشمال وتكون على خط الاستوا اعني الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب
الى الوقت الذي يصير فيه الى اخر جزو من الجوزا وهي ثلثة بروج تقطع في ثلثة اشهر فالشهر الاول اوله اليوم
السابع عشر من اذار واخره اليوم السادس عشر من نيسان والشهر الثاني دخول الشمس الثور وهو اليوم السابع
عشر من نيسان واخر اليوم السابع عشر من ايار والشهر الثالث من دخول الشمس الجوزا اوله اليوم الثامن عشر من
حزيران واما الصيف فحد زمانه من الوقت الذي يدخل الشمس اول جزو من سرطان وحينئذ يكون في غاية
صعودها في الشمال ثم انحطاطها الى الوقت الذي تصير فيه الشمس الى اخر السنبلة وهي ايضا ثلثة بروج في ثلثة شهور
اولها التاسع عشر من حزيران واخره الثامن عشر من تموز والشهر الثاني دخول الشمس الاسد واوله التاسع
عشر من آب والشهر الثالث دخول الشمس السنبله واوله اليوم الثامن عشر من اب واخره الثامن عشر من ايلول
واما الخريف فحد زمانه من الوقت الذي يدخل فيه الشمس اول دقيقة من الميزان وحينئذ يستمر سيرها في الشمال وتكون
على خط الاستوا لا في الشمال ولا في الجنوب واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس في اخر جزو من القوس وهي ثلثة بروج
لكل برج شهر فالشهر الاول دخول الشمس اول الميزان واوله التاسع عشر من ايلول ومن هذا الوقت تبتدي
الشمس في الانحطاط في الجنوب واخره اليوم الثامن عشر من تشرين الاول والشهر الثاني هو دخول الشمس
العقرب واوله اليوم التاسع عشر من تشرين الاول واخره التاسع عشر من تشرين الثاني والشهر الثالث هو
دخول الشمس القوس واوله السابع عشر من تشرين الثاني واخره الخامس عشر من كانون الاول واما الشتا
فحد زمانه هو من الوقت الذي ينزل فيه الشمس اول جزو من الجدي وهو نهاية انحطاطها في الجنوب
وابتدا صعودها فيه واخره الوقت الذي يصير فيه الشمس في اخر جزو من الحوت وهو في نهاية صعودها
في الجنوب وهو ثلثة بروج لكل برج شهر والشهر الاول هو دخول الشمس الجدي واوله اليوم السادس
من كانون الاول واخره اليوم الخامس عشر من كانون الثاني ومن هذا الوقت تبتدي الشمس في الصعود في الجنوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)